بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الصادقين

الاسلام
محتاج الى
جميع ابنائه

العدد ١٠١
الخميس ١٢ شعبان ١٤٣٢ هـ ١٤ تموز ٢٠١١م

توجيهات تتعلّق بالزيارات والمناسبات الدينية

ذنوبٌ قلّما نلتفت إليها

المرجعية ترعى المؤتمر الاسلامي لعشائر العراق

تزامنا مع الولادات الميمونة للأئمة الأطهار (عليهم السلام) في شعبان المعظم، تنادى جمع كبير من زعماء العشائر ورؤساء الأفخاذ لعقد مؤتمر عام لهم في بغداد لتجديد البيعة والولاء للمرجعية الرشيدة، ومطالبة الحكومة لتحسين الخدمات والأوضاع المعيشية للمواطن العراقي ورفض تمديد بقاء القوات الأجنبية بعد انتهاء مدتها في نهاية هذا العام، وقد أضاف سماحة المرجع اليعقوبي عدة فقرات ودعا المؤتمرين الى تبنيها كمطالب مرجعية وجماهيرية لان فيها حفظ هوية البلد وازدهاره ورقي أبنائه والتفاعل مع قضايا الشعوب الشقيقة ومنها:-

١- التأكيد على المواطنة وبث الروح الوطنية في وسائل ومناهج الدراسة ورفض قرار المحكمة الاتحادية قبل أيام بمنح الجنسية العراقية لمن كان أحد أبويه عراقيا لخطورته على هوية الشعب العراقي وأمنه، ولأنه غير دستوري حيث اشترط تنظيمه بقانون.

٢- ندعو قادة البلاد الى التحلي بالحكمة والصبر والإخلاص للشعب ونبذ خلافاتهم ومواقفهم الانفعالية، والالتفات الى مصلحة شعبهم وإعمار بلدهم.

٣- ندعو دول الجوار الى عدم تنفيذ أي مشاريع مضرة بالشعب العراقي ومصالحه في البر والبحر فان ذلك يعكّر صفو العلاقات بين الدول الشقيقة.

٤- الجدية في مكافحة الفساد ومحاكمة المفسدين واستعادة أموال الشعب وتوظيفها لما فيه إعمار البلاد وتحسين أوضاع المواطنين.

٥- دعوة الحكام والسلطات في المنطقة الى احترام إرادة الشعوب وعدم قمعها، والاستماع بإذن واعية لمطالبهم، وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى إلا بما فيه مصلحة الشعوب.

٦- دعم انطلاق جلسات الحوار بين مكونات الشعب البحريني الشقيق، والدعوة لكونها جادة ومنصفة ومراعية للأولويات في القضايا المطروحة.

المرجع اليعقوبي يحذر من خطورة إطلاق منح الجنسية العراقية لمن كان احد والديه عراقياً

حذر سماحة المرجع اليعقوبي من خطورة قرار المحكمة الاتحادية بإمكانية منح الجنسية العراقية لمن كان أحد والديه عراقيا على الهوية العراقية، وسيكون منفذا لاختراق أمن العراق وثقافته وقيمه.

ووصف سماحته القرار بأنه غير دستوري، لأن الدستور اشترط في تطبيق هذه المادة منه أن ينظم ذلك بقانون، وهو ما لم يحصل الى الآن، فلا يجوز العمل بهذه المادة وأضاف سماحته في تعليق إعلامي له حول القرار: ان القرار غير شرعي أصلا لان النسب والنسبة تكون بلحاظ الأب لا بلحاظ الأم، قال تعالى ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ (الأحزاب-٥). فهذا القرار غريب على ثقافتنا ومبادئنا.

وذكر سماحته بموقفه من التصويت على الدستور حيث لم يوافق عليه لوجود ثغرات فيه، ومنها هذه المادة وكانت المادة مطلقة فأضافوا إليها فقرة (وينظم ذلك بقانون) لمعالجتها واستمر سماحته برفضها.

وكان رئيس المحكمة الاتحادية قد عقد مؤتمرا صحفيا يوم ٤/تموز قال فيه (أن المحكمة الاتحادية العليا أصدرت العديد من القرارات بمنح الجنسية العراقية لمن كان احد والديه عراقيا) مؤكدا (إن القرار جاء بعد أن امتنعت الجهات المختصة عن ذلك) مضيفا (أن القرار لم يبتعد عن الدستور والقانون العراقي كون ابن العراقي وابن العراقية هما عراقيان و يجب أن يتمتعا بحق المواطنة).

وتنص المادة ١٨ من الفرع الأول للحقوق المدنية والسياسية في الدستور العراقي على (أن الجنسية العراقية حق لكل عراقي، وهي أساس مواطنته، ويُعد عراقيا كل من ولد لأب عراقي أو لام عراقية، وينظم ذلك بقانون).

توجيهات تتعلّق بالزيارات والمناسبات الدينية[1]

تشهد المناسبات الدينية والزيارات المخصوصة للأئمة الأطهار (عليهم السلام) زخما جماهيريا هائلا يقدّر بالملايين يتوافدون على مدى أيام، وكان آخرها ذكرى أستشهاد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) حيث شهدت بغداد زحفا إيمانيا قدّر بالملايين أدخلوا به السرور على قلب النبي (صلى الله عليه وآله) وأظهروا عزة أولياء الله تعالى وكرامتهم وجلالة شأنهم، كما أدخلوا اليأس على أعدائهم وشانئيهم الناصبين لهم العداوة، الذين حاولوا ثني عزيمة المؤمنين ولَيَّ إرادتهم بالتفجيرات الإرهابية التي قاموا بها قبل المناسبة بأيام، لكن ردّ الفعل جاء حاسما وقاصما لظهورهم.

هذا كله مما لا شكّ فيه، ولكن يجب أن لا نكتفي بتقييم الظواهر والشكليات، وإنما علينا أن ننفذ إلى عمق الحقيقة، ونتقبلها بشجاعة حتى لو كانت في بعض جوانبها على خلاف رغباتنا وأهوائنا، إنّ أي عمل يراد تقييمه وتحديد نسبة نجاحه، فلابد أن يكون ذلك بلحاظ مقدار النتائج التي حققها، وفق الأهداف المرجوة منه، كفريق كرة القدم فإن نتيجته تحدّد في ضوء الكرات التي أدخلها في الهدف مهما كان لعبه حسنا وجميلا.

وهكذا تعرف قيمة العبادات وكلّ الأعمال من خلال آثارها في حياة الفرد والمجتمع، كقوله تعالى في الصلاة ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت/٤٥) وورد في تفسير القمي قولهم (عليهم السلام) (من لم تنهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر لم تزدده من الله عزّوجل إلا بعدا).

فإذا أردنا أن نقيّم هذه الزيارات المليونية فلابد أن نحدّد أهدافها أولا، ومنها:-

١- إعلان المودّة والولاء للنبي (صلى الله عليه وآله) الأطهار (عليهم السلام) إلتزاما بقوله تعالى ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى/٢٣) وإدخال السرور عليهم، وإظهار عزّتهم وكرامتهم.

٢- إستذكار سيرتهم العطرة ومواقفهم النبيلة لإعلاء كلمة الله تعالى وهداية البشر جميعا، واستلهام الدروس والعبر من صفحات تاريخهم النقية.

٣- تجديد العهد معهم (عليهم السلام) للمضي على نهجهم وسيرتهم، وبذل الغالي والنفيس من أجل إحياء أمرهم وإدامة ذكرهم.

٤- إعلان البراءة من أعدائهم، وظالميهم، ورفض كل ظلم ومنكر وفساد وانحراف صدر ويصدر من مخالفيهم.

٥- أن تكون هذه المناسبات سببا لتجديد الروح الإيمانية ومراجعة النفس وتصحيح الأخطاء والبداية الجديدة نحو الكمال، وتطهير القلب.

وإذا أردنا تقييم هذه الفعاليات المليونية المباركة في ضوء الأغراض المطلوبة منها، فسنجدها قد نجحت في تحقيق جملة منها، وفشلت في البقية، ورغم التنبيهات والتوجيهات المتكررة للزوار بتجنب أمور تنافي قدسية المناسبة ومكانة الإمام المزور، إلا أن هذه الزيارات تشهد الكثير من المخالفات الشرعية التي يأنف منها كلّ غيور وتكون بمثابة طعنات توجّه إلى قلب الإمام (عليه السلام) لا تقل إيلاما عن الطعنات التي وُجهت إلى جسده الشريف.

و نحن نسجّل هنا بعض تلك المخالفات الشرعية للتذكير، فإذا الذكرى تنفع المؤمنين وهي لا تخفى على من شارك في تلك المناسبات ولاحظها بعين الناقد البصير، ومنها:-

١- عدم إلتزام النساء بتمام الحجاب العفيف الذي يريده الشارع المقدس سواء في هيئتها ومظهرها الخارجي أو في حركاتها أو في كلماتها.

٢- الاختلاط غير المحتشم بين الجنسين، والاحتكاك المريب، خصوصا وإن كثيرا من النساء لا يرافقهن محرم.

٣- إنّ ما يفرحنا هو أن الغالبية العظمى من الزوار هم من فئة الشباب، لكن الذي يحزننا إن كثيرا منهم لا يجسد الإسلام في مظهره وسلوكه، ابتداءا من القميص الذي يرتديه، والعلامات المرسومة عليه إلى أجزاء جسمه التي يبديها، إلى الكلمات التي يتبادلونها، إلى الحركات غير المؤدبة التي يقومون بها وكأن بعضهم في ملعب كرة القدم أو صالة السينما، ولا تتوقف قائمة المخالفات عند النظرات الخائنة والابتسامات المتبادلة بين الجنسين.

٤- لا يوجد اهتمام واضح بشعيرة الصلاة، إذ لا يتوقف الجمع عن المسير والحركة عند حلول وقت الصلاة المفروضة لأدائها، مع أن

التتمة في الصفحة الثانية

---

[1] خطاب وجهه سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) إلى عموم الأمة بمناسبة قرب حلول الزيارة الشعبانية المباركة الى الإمام الحسين (عليه السلام).

[2] راجعها في كتاب مفاتيح الجنان ووسائل الشيعة نهاية كتاب الحج.

ذنوبٌ قلّما نلتفت إليها[3]

في ذكرى ولادة الإمام السجاد (عليه السلام) نتحدث عن حالة وردت في أدعية الصحيفة السجادية وهي إلفات نظر العبد إلى ذنوب يغفل عنها تماما، فقد يرضى البعض عن نفسه، ويعتقد أنه على خير ما دام قد أدى الواجبات الرئيسية كالصلوات المفروضة وصيام شهر رمضان ودفع ما بذمته من خمس و نحوه من الحقوق الشرعية، وما دام قد اجتنب المحرمات الرئيسية كالزنا وشرب الخمر واللواط والسرقة والقتل بغير حق و نحوها.

وهو لعمري خير كثير أن يلتزم العبد بذلك، لكن حالة الرضا عن النفس حالة غير صحيحة لأن أمورا أخرى كثيرة لا يلتفت إليها الإنسان، لكنها مؤثرة في ميزان أعماله، وقد تقلب هذا الميزان رأسا على عقب باتجاه الفوز أو باتجاه السقوط والعياذ بالله تعالى.

وكلامنا في الحالة الثانية إذ قد يظن الإنسان أنه على خير، ولا يعلم ما سوّد به صحائفه، ولا يلتفت إليها أصلا إما لغفلته، أو لجهله بأنّ هذه ذنوب، أو انه يعلم ذلك ولكنه يتساهل فيها ويقلل من شأنها وتأثيرها، ولذا ورد في الحديث الشريف عن الإمام الصادق (عليه السلام) التحذير من المحقرات من الذنوب قال (عليه السلام) (اتقوا المحقرات من الذنوب فإنها لا تغفر، قلت: وما المحقرات؟ قال: الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لي إن لم يكن لي غير ذلك)(٤).

وأعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) درسا عمليا في ذلك التأثير لأصحابه كما في الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال (أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزل بأرض قرعاء، فقال لأصحابه: ائتوا بحطب، فقالوا: يارسول الله، نحن بأرض قرعاء! قال: فليأت كلّ إنسان بما قدر عليه. فجاؤوا به حتى رموا بين يديه، بعضه على بعض، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله). هكذا تجمع الذنوب، ثم قال: إياكم والمحقرات من الذنوب، فإنّ لكلّ شيء طالبا، ألا وإنّ طالبها يكتب ما قدموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين)(٥).

أقول: هكذا تجتمع الذنوب التي يستصغرها صاحبها ويقدم عليها بلا اكتراث وتترك آثارها عليه حتى تطبع على قلبه فتورده النار والعياذ بالله.

حكيَ أن أحد التجار كان يصنع القماش ليبيعه فيعاد عليه لعيب يوجد فيه، ففرغ نفسه مدة وأتقن صنع القماش لكيلا يرد عليه، وباعه بعد أن تأكد من سلامته من العيوب، وما لبث أن رجع إليه المشتري وأخبره بعيوب قماشه، فجلس التاجر يبكي والمشتري يطيّب خاطره ويقول له سأقبل القماش ولا أرجعه فلا تتأثر، لكن التاجر (الواعي) قال: ما لإرجاع القماش أبكي، ولكن أبكي لأعمالي إذا عُرضت على الناقد البصير، كم سيجد فيها من العيوب، وكيف سيردّها عليّ، وما موقفي غداً، إذا كان المخلوق القاصر يجد كل هذه العيوب في قماش أتقنت صنعه.

وقد يبقى الإنسان على غفلته ولا يلتفت منها حتى يأتيه الموت ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (ق/٢٢) وقال تعالى ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المجادلة/٦) وقال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ (الأنعام/٦٠).

وقد ذكرنا آنفا أسباب هذه الحالة، أمّا علاجها فيمكن أن يكون بعدّة إجراءات وردت في الأحاديث الشريفة منها:-

١- الإستغفار المستمر وطلب التوبة مما يعلم ومما لا يعلم من الذنوب، وقد وردت دعوات كثيرة يومية للاستغفار في تعقيبات الفرائض اليومية وفي صلاة الليل.

٢- أداء الصلاة في أوقاتها لأنها كفارة لما بينها ولأن فيها تذكيرا بالله تعالى وعودة إليه (وأقم الصلاة لذكري) وفي الرواية عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: (قال رسول الله لو كان على باب دار أحدكم نهر فاغتسل في كلّ يوم منه خمس مرّات، أكان يبقى في جسده من الدرن شيء؟ قلنا: لا، قال: فإنّ مثل الصلاة كمثل النهر الجاري، كلما صلى صلاة كفرت ما بينهما من الذنوب)(٦).

٣- الإكثار من الطاعات لأن الحسنات يذهبن السيئات، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود/١١٤) وقال تعالى ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الفرقان/٧٠).

٤- تجنّب الغفلة لأنها الأصل في الوقوع بالمعاصي.

٥- محاسبة النفس يوميا، لأن المحاسبة والتدقيق والمراجعة تكشف أمورا يغفل عنها لو لم يجر هذه المحاسبة، وهذا معلوم بالتجربة لرجال الأعمال، وفي وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر (يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة الشريك شريكه) وعن الإمام الكاظم (عليه السلام) قال (ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسنا استزاد الله، وإن عمل سيئا استغفر الله منه وتاب عليه، (وسائل الشيعة١ ج١١).

٦- مطالعة كتب الأخلاق والموعظة، وزيادة المعرفة بالله تعالى لأنها أصل الدين وأساسه.

٧- مجالسة الصالحين والتردد على المساجد والمشاهد الشريفة.

٨- الإعتراف أمام الله بالتقصير وكثرة الذنوب مما نعجز عن عدّه وإيكال الأمر إلى عفوه ومغفرته وصفحه وإحسانه وكرمه.

وكما أن الحسنات يذهبن السيئات، فإن بعض السيئات تذهب الحسنات وتحرقها، ففي كتاب الأمالي(٧) للشيخ الصدوق (قدس سره) بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال لا إله إلا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال الله أكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة. فقال رجل من قريش يا رسول الله إن شجرنا في الجنة لكثير، قال نعم ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها، وذلك إن الله عزّوجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد/٣٣) ومن تلك النيران المناسبة للرجل من قريش إنكار ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبقرينة الآية التي استدل بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) الآمرة بطاعة الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله)، ومن تلك الذنوب الغيبة فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الآكلة في جوفه)(٨).

وأنقل لكم نصا من الصحيفة السجادية يلفت نظرنا إلى ذنوب نغفل عنها وهي تتعلق بالعلاقات مع الآخرين، ولك أن تقيس عليها غيرها مما لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى، قال (عليه السلام) في الاعتذار من تبعات العباد ومن التقصير في حقوقهم (اللهم إني اعتذر إليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم أنصره، ومن معروف أسدي إليّ فلم أشكره، ومن مسيئ اعتذر إليّ فلم أعذره، ومن ذي فاقة سألني فلم أوثره. ومن حقّ ذي حق لزمني فلم أوفره، ومن عيب مؤمن ظهر لي فلم أستره، ومن كل إثم عرض لي فلم أهجره)، فالسيئات لا تقتصر على ما صدر منه من أمثالها، بل على ما فوّت مما ينبغي فعله، فلا ينشغل الإنسان بالنظر إلى ما قدّم من طاعة أو معروف بين الناس، بل إلى ما كان يجب عليه فعله ولم يفعله. كالشخص يفرح بما أنفق في سبيل الله، ويغفل عن مورد قصده فيه صاحب حاجة وكان قادرا على قضائها فلم يفعل، ووردت في ذلك روايات شديدة كالذي روي عن أبي الحسن (عليه السلام) قال (من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله وان ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفورا له أو معذبا فإن عذره الطالب(٩) كان أسوأ حالا)(١٠).

فهذا شكل من السيئات يخفى على الإنسان، مضافا إلى ما صدر منه فعلا، ومن دعاء الإمام السجاد (عليه السلام) ليوم الإثنين (وأسألك في مظالم عبادك عندي، فأيما عبد من عبيدك أو أمة من إمائك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إياه في نفسه أو في عرضه أو في ماله أو في أهله وولده، أو غيبة اغتبته بها، أو تحامل عليه بميل أو هوى، أو أنفة أو حمية أو رياء أو عصبية، غائبا كان أو شاهدا، وحيا كان أو ميتا، فقصرت يدي، وضاق وسعي عن ردها إليه، والتحلل منه، فأسألك يا من يملك الحاجات وهي مستجيبة لمشيئته، ومسرعة إلى إرادته، أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترضيه عني بما شئت، وتهب لي من عندك رحمة).

وفي ضوء هذه الحقيقة التي لا يلتفت إليها إلا الأقلون، يمكن أن نفهم ما ورد في الحديث الشريف عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال (لم يعبد الله عزوجل بشيء أفضل من العقل، ولا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشر خصال) إلى أن قال (صلى الله عليه وآله) (والعاشرة وما العاشرة لا يرى أحدا إلا قال هو خير مني وأتقى) وقد شرحت بعض فقرات الحديث في محاضرة سابقة.

نسأل الله تعالى أن ينبهنا من نومة الغافلين المبعدين بعفوه وكرمه.

---

(٣) كلمة سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع طلبة الجامعات الذين انضموا إلى الدورة السريعة التي تنظمها جامعة الصدر الدينية في النجف الأشرف خلال العطلة الصيفية، وقد التقى بهم سماحته بعد صلاة الظهرين يوم الجمعة ٦/شعبان/١٤٣٢ المصادف ٨/ ٧/ ٢٠١١.

(٤ و ٥) وسائل الشيعة كتاب الجهاد، أبواب جهاد النفس، باب ٤٣، حديث ١، ٣.

(٦) وسائل الشيعة، كتاب الصلاة، أبواب اعداد الفرائض ونوافلها، باب٢ ح٣

(٧) أوردها عنه في البحار: ٩٣/ ١٦٨

(٨) أصول الكافي، ج٢، باب الغيبة والبهتان، ح١، وفي القاموس المحيط: أن الآكلة داء في العضو يأتكل منه.

(٩) قال الشارح: (أي المطلوب منه الحاجة، ووجهه إنه إذا عذره صاحبها لم يندم ولم يتب ولم يستغفر، بل ظن عدم تقصيره في حق الطالب فاجترأ على منع غيره.

(١٠) وسائل الشيعة: كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبواب فعل المعروف، باب ٢٥، ح٩.

تتمة توجيهات تتعلق بالزيارات والمناسبات الدينية

أداء الصلاة في أوقاتها خصوصا إذا كانت جماعة هي من أهم العلامات على صحة المسيرة و نجاحها في تحقيق أهدافها.

٥- غياب دور المرشدين والمبلغين من الحوزة العلمية أو المثقفين والواعين الرساليين، ولعلّ هذا هو أحد أسباب حصول هذه المخالفات لأنّ صدورها غالبا عن جهل أو غفلة تزولان بالتذكير والتعليم وهما وظيفتا الأنبياء والرسل والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) والهداة السائرين على نهجهم.

إذا كان كلّ هذا يحصل في مناسبة حزينة مؤلمة، فما الذي ينتظرنا في المناسبات المفرحة؟ و نحن مقبلون على الزيارة الشعبانية العظيمة، والتي اعتاد بعض أتباع الهوى والنفس الأمارة بالسوء على القيام بأفعال مشينة يزينها لهم الشيطان اللعين، يضيّعون بها دينهم و يخسرون هذه الفرصة العظيمة للتقرّب إلى الله تبارك وتعالى.

لقد وردت روايات(٢) عديدة في فضل زيارة أهل البيت (عليهم السلام) خصوصا الإمام الحسين (عليه السلام) كالرواية المعتبرة عن معاوية بن وهب عن الإمام الصادق (عليه السلام) وغيرها، لكن هذا الثواب لا يُعطى إلا لمن التزم بواجبات الزيارة وحقوق الإمام المزور لذا جاء في بعضها (جئتك زائرا عارفا بحقك)، فإنّ هذه المراتب الجليلة لا ينالها كلّ من هبّ ودب، فلا تخدعنكم الأوهام والكلمات المعسولة، بل إنّ بعض الزوار يعود إلى أهله وقد أثقلت ظهره الذنوب، وهو يظن أنه قد أحسن عملا وأدى طاعة لله تعالى.

وكتاب الله تعالى ينطق بذلك، قال تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة/٢٧)، وقد جعل تعالى مقياس النجاح في الامتحان هو إتقان العمل واحسانه وليس الاتيان به على أي نحو كان، قال تعالى ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (هود/٧).

نلفت نظر أعزائنا من طلبة العلوم الدينية والمثقفين والعاملين الرساليين أن لا تفتر هممهم ولا تلين عزائمهم في إرشاد الناس ووعظهم وتوجيههم، والانتشار بينهم لإقامة صلاة الجماعة وإلقاء كلمات الموعظة والتعليم والتذكير، فإنها من أعظم الوظائف الإلهية، وبيان عظمة الأئمة (عليهم السلام) وما يليق بهم من أدب للتعاطي معهم، وشرف هذه المناسبات الدينية وسعة رحمة الله تعالى بها فلا يعودوا بالخسران، فإنّ الشقي من حرم غفران الله ورحمته في مثل هذه الأزمنة والأمكنة المباركة.

محمد اليعقوبي- النجف الأشرف
٧ شعبان ١٤٣٢ هـ
٢٠١١/٧/٩

المرأة تشارك الرجل في أهم قضايا الأمة[11]

قال المرحوم السيد صالح الحلي:

قد ورثت زينب من أمها
كل الذي جرى عليها وصار
وزادت البنت على أمها
من دارها تهدى إلى شر دار

وقال المرحوم السيد رضا الهندي:

بأبي التي ورثت مصائب أمها
فغدت تقابلها بصبر أبيها
لم تلهو عن جمع العيال وحفظهم
بفراق أخوتها وفقد بنيها

لم ترث العقيلة زينب (سلام الله عليها) سيدة البيت النبوي بعد أمها فاطمة (عليها السلام) سيدة نساء العالمين من أمها مصائب بالمعنى المتعارف بل ورثت مواقف خالدة يعجز أشجع الرجال وأشدهم صلابة عن تحملها.

كانت فاطمة سلوة أبيها (صلى الله عليه وآله) في محنته وسنده الذي يأوي إليه خلال عمر الرسالة: تؤنسه وتزيل عنه الهموم وتخفف عنه الآلام وهكذا كانت العقيلة زينب لأبيها أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد أمها فاطمة ولأخيها الحسين ولولده السجاد (عليهم السلام جميعا).

هُجّرت فاطمة قسرا من مكة مع أبيها (صلى الله عليه وآله) وأرغموها على مفارقة وطنها وأهلها، وهاجرت العقيلة زينب مع أخيها الحسين (عليه السلام) من مدينة جدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى مكة ثم إلى العراق بسبب ظلم يزيد وتعقبه للإمام بالقتل.

شاركت الزهراء (عليها السلام) مع أبيها (صلى الله عليه وآله) في ميادين الجهاد تضمّد جراح أبيها وتمسح علق الدم عن ذي الفقار، سيف زوجها أمير المؤمنين (عليه السلام) أحد والأحزاب وكذا العقيلة زينب (عليها السلام) شهدت مع أخيها الحسين (عليه السلام) كربلاء، وما أدراك ما كربلاء وما تلاها.

وقفت الزهراء (عليها السلام) في مسجد أبيها (صلى الله عليه وآله) تدافع عن إمامها أمير المؤمنين (عليه السلام) وتثبت الحق لأهله، وترد على الافتراءات بالحجج الدامغة، لتصحيح المسيرة وتحمي الدين وأهله من الضلال والانحراف، ووقفت العقيلة زينب (عليها السلام) في الكوفة والشام وكل مراحل السبي وألقت الخطب الرصينة لتفضح المدّعين لخلافة المسلمين زورا، الذي لا يتورعون عن ارتكاب أفظع الجرائم وانتهاك أعظم المقدسات ومنها قتل ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وصور المقارنة كثيرة، لكن الذي جرى على العقيلة في كل هذه المواقف أمضّ وآلم مما جرى على الزهراء (عليها السلام)، فإن الزهراء (عليها السلام) لم تُسب من بلد إلى بلد لتهدى إلى شر خلق الله تعالى، وكانت حرمتها محفوظة عندما خرجت إلى المسجد، ولم تحرق خيامها وتفزّ في البيداء، وغيرها من المصائب التي صارت أعظم غصة في قلوب أهل البيت (عليهم السلام) وأشدها إيلاما.

إن موقف الزهراء (عليها السلام) لم يكن يستطيع أحدٌ أن يؤديه حتى أمير المؤمنين (عليه السلام) لأن خصومه سيقولون عنه أنه شاب مغامر يهوى السلطة والنفوذ على مشايخ قومه فيخلطون الأوراق وتضيع الحقيقة، لكن الزهراء (عليها السلام) كانت فوق أي تهمة أو إشكال، وما ثبت حق أمير المؤمنين وإمامته بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لولا تلك النهضة الفاطمية المباركة.

وهكذا العقيلة زينب فإن مبادئ الإمام الحسين (عليه السلام) وأهداف حركته المباركة ما كانت لتعرف وتنتشر لولا خطب العقيلة زينب التي كانت غاية في المتانة والوضوح والحجة البالغة، فإن الإعلام الأموي كان من القوة والتأثير بدرجة تقلب الحقائق تماما، وقد جعلوا من الحسين (عليه السلام) وأصحابه مجموعة من الخارجين على الدولة المتمردين على النظام المطالبين للشغب والفتنة فاستحقوا القتل، وهكذا تذهب دماؤهم هدرا في الصحراء حيث لا ناقل للحقيقة إلا الجيش الأموي الظالم المجرم.

إن قضية (الإمامة) والخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهي أعظم قضايا الإسلام بعد التوحيد، وأخطرها وامضاها تأثيرا في الأمة تولت بيانها وإرساء قواعدها، ونفي الزيف عنها امرأتان هما فاطمة الزهراء (عليها السلام) سيدة نساء العالمين وابنتها زينب عقيلة الهاشميين.

والنتيجة التي نريد أن نصل إليها ان للمرأة دورا لا يقلّ عن الرجل في التصدي لأخطر قضايا الأمة وأعظم التحديات التي تواجهها جنبا إلى جنب الرجل، ولا تقعد بها همتها لمجرد أنها امرأة، لكن طبعا مع مراعاة الدور الذي يناسبها، وساحة العمل التي تتحرك فيها.

والمجتمع يواجه اليوم مشاكل وتحديات كثيرة يكون للمرأة دور مهم في مواجهتها كقضية تبليغ الأحكام الشرعية ونشر تعاليم مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس أمور دينهم، فإن الجهل قد تفشى وخفيت على الناس خصوصا النساء أكثر مسائل الحرام والحلال وضوحا، وفي ذلك مخالفة صريحة لما أراده الله ورسوله والأئمة المعصومون (سلام الله عليهم أجمعين).

وللمرأة دور في إنقاذ المجتمع من مشاكله وعقده الاجتماعية ومنها ظاهرة الطلاق التي ازدادت بشكل مرعب في السنوات الأخيرة، حيث تشير احصائيات بعض المحاكم إلى بلوغها نسبة ٣٠٪ أو ٤٠٪ أي أن ثلث حالات الزواج تقريبا تنتهي إلى الطلاق، وهذه نتيجة مقلقة لأن الله تعالى يبغض الطلاق بقدر حبه للزواج، وقد جاء في الحديث عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بني بناء في الإسلام أحب إلى الله عز وجل من التزويج)(١٢) فالطلاق تهديم لأحب بناء إلى الله عز وجل، وآثاره الاجتماعية السيئة على المجتمع وخصوصا الأطفال مما لا يخفى على أحد.

فلابد من حركة واسعة يشترك فيها الرجال والنساء ممن يغضبون لغضب الله تبارك وتعالى، ويحبون ما يحبه الله تعالى، لإجراء استبيان شامل ومعرفة أسباب تزايد هذه الظاهرة، ومنها ما يعود إلى ما قبل الزواج كعدم حسن الاختيار بسبب عدم ملاحظة العناصر الحقيقية لبناء زوجية صالحة سواء في الرجل حيث ورد الحديث (إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)(١٣) وورد في اختيار الزوجة عن النبي (صلى الله عليه وآله) (ما استفاد امرئ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسرّه إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله)(١٤).

أما بناء الزواج على المال الكثير أو الوظيفة الجيدة أو الجمال الظاهري من دون ملاحظة الدين وحسن الخلق والعفاف والمعدن الطيب والأسرة الكريمة فهو أصل المشاكل.

أما القسم الثاني من الأسباب فهو ما حصل بعد الزواج من سوء الاستغلال الرجل لقيمومته على المرأة وتأثره بالتقاليد الاجتماعية من ضرورة التشديد على المرأة إلى حد الظلم. أما من جانب المرأة فقد يكون السبب عدم صبرها على ظروف زوجها وعدم تقديرها لحاله، أو المبالغة في بعض السلبيات أو نقل أخبار بيتها إلى أهلها وتدخلهم في شؤونها، أو اعتدادها بنفسها إلى حد التعالي على زوجها و نحوها من الأسباب.

وعلى أي حال فالقضية خطيرة وتستحق الكثير من الوقت للتأمل والدراسة والتشخيص ووضع الحلول، والسعي والحركة تشارك فيها قطاعات واسعة من الحوزة الدينية والقضاة والباحثين الاجتماعيين والنفسيين والأطباء وغيرهم.

وما أعظم أن يغضب الانسان لغضب الله تبارك وتعالى ويرضى لرضاه ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ (آل عمران/١٩٥).

---

(١١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع مواكب العزاء التي تجمعت في النجف الأشرف لتنطلق في مسيرة عزائية مشيا على الأقدام من الكوفة يوم الثلاثاء ١١/ رجب/١٤٣٢ المصادف ١٤/ ٦/ ٢٠١١ إلى كربلاء المقدسة لإحياء ذكرى وفاة العقيلة زينب (سلام الله عليها) وزيارة النصف من رجب.

(١٢) وسائل الشيعة، كتاب النكاح، أبواب المقدمات، باب١، ح٤.

(١٣) وسائل الشيعة، كتاب النكاح، أبواب المقدمات، باب ٢٨، ح١.

(١٤) وسائل الشيعة، كتاب النكاح، أبواب المقدمات، باب٩، ح١٠.

معنى تحريك بعض الأعضاء في الأدعية[15]

ورد في بعض الأدعية القيام بحركات في الأعضاء مقترنة مع الدعاء، كما في دعاء العهد حيث ورد في نهايته (ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات، وتقول في كل مرة: العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان).

وكان الأئمة (عليهم السلام) يقومون ببعض الحركات في موارد معينة كالذي ورد في دعاء شهر رجب المعروف (يا من أرجوه لكل خير) حيث تقول الرواية في نهاية الدعاء (ثم مدّ الإمام الصادق (عليه السلام) يده اليسرى فقبض على لحيته ودعا بهذا الدعاء، وهو يلوذ بسبابته(١٦) اليمنى ثم قال بعد ذلك: يا ذا الجلال والإكرام يا ذا النعماء والجود، يا ذا المن والطول حرم شيبتي على النار).

وأرى الكثير من المؤمنين لا يلتزمون بهذه التوجيهات ويتساهلون فيها، ربما لأنهم يجهلون معناها ولا يعرفون أسرارها، وربما يستهجن فعل من يقوم بها عند من لا يفهمها، لذا أحببنا أن نلفت نظركم إلى أن هذه الحركات لها مدلولاتها المعبّرة عن الخلجات الباطنية والمعاني الروحية.

فالضرب على الفخذ المشار إليه في دعاء العهد يمكن أن يكون له أكثر من معنى:-

١- ما جرى عليه الناس حين يريد أحد أن يستعجل آخر ويطلب منه الاسراع في التنفيذ فإنه يضرب على فخذه مكررا لحثه على ذلك، والداعي بدعاء العهد يستعجل ظهور الإمام وإعلان دعوته المباركة.

٢- إن الانسان عندما يبكي جزعا في مصيبة معينة، فإنه يقرن البكاء بالضرب على الفخذ، ولعل هذا معروف عند النساء أكثر ومع التسليم بحرمة جزع الإنسان في مصائبه المادية، فإن طول غيبة الإمام (عليه السلام) وظهور الفساد في البر والبحر وغلبة أهل الباطل واستضعاف أهل الحق موجب للأسى والألم والجزع، وهو جزع محمود لأن غايته رضا الله تبارك وتعالى، كما في دعاء الندبة (هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا، هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى).

وهكذا في دعاء رجب المتقدم فإن القبض على اللحية يعني الاعتراف بالذنب والتقصير واستحقاق الغضب الإلهي ولذا اقترن بطلب النجاة من النار التي هي عقوبة المتمردين لأن المعروف عند الناس أن من غضب على آخر وله مقام الاستعلاء عليه أخذ بلحيته، كالذي حكاه القرآن الكريم عن فعل النبي موسى (عليه السلام) مع أخيه هرون (عليه السلام) ﴿قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ (طه/٩٤)، كالتعبير بأنه (أخذ بناصيته) وهي مقدم الرأس وأول قصاص الشعر منه للإشارة إلى تمام المقدرة عليه، قال تعالى ﴿ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها﴾ (هود/٥٦) أي أنها في قبضته وتحت قدرته يفعل بها ما يشاء.

أما التلويح بالمسبحة فكأنه طلب للهداية والرشاد لأن التلويح بالمسبحة علامة المنذهل الحيران الطالب للدلالة على الطريق الصحيح، ويكون مجموع معنى الحركتين هو طلب النجاة من النار والفوز بالجنة وعدم الاكتفاء بالأول، وهو معنى قوله تعالى ﴿من زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾ (آل عمران/١٨٥).

ومن تلك الحركات: القيام ووضع اليد على الرأس عند ذكر الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) للتعبير عن الإيمان بحياته وأنا بمحضر وجوده المبارك الشريف.

هذا في جانب الحركة، وقد يكون عدم الحركة هو المطلوب للتعبير عن حالة باطنية، كما في الصلاة لابراز حالة الخشوع في الجوارح مع توجه القلب قال تعالى ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ (المؤمنون/٢)، لذا كُره في الصلاة العبث باللحية والاصابع، والروايات في هذا المجال كثيرة.

والهدف من هذه الحركات والسكنات هو تفاعل واشتراك كل مكونات الانسان في العبادة والطاعة وتحقيق حالة الانسجام بين عوالم الانسان: القلب والجسد والنفس والروح، وورد في حديث مرسل عن النبي (ﷺ) (لا يقبل الله من عبده عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه)(١٧). هذا التفاعل التام في عبادة الله تبارك وتعالى وطاعته تجلى عند أمير المؤمنين (عليه السلام)، تروي كتب السير عنه (عليه السلام) انه إذا وقف للصلاة بين يدي ربه سكنت كل جوارحه واستسلم للملك العلام ولا يتحرك منه إلا ما حركته الريح بحسب وصف الروايات ولا يشعر بما حوله مهما كان ملفتا، وجاذبا للمشاعر.

لكنه (عليه السلام) يتحرك في المواضع الأخرى بما عليا يناسبها من حركة البدن من دون تكلف أو رياء، بل يتحرك بوجود واحد، ففي وصف ضرار بن ضمرة وهو من أصحاب علي (عليه السلام) عندما دخل على معاوية وطلب منه أن يصف عليا (عليه السلام) قال (فأشهدُ لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا يا دنيا إليك عني غري غيري).

عليٌ الأوّاه الحزين المعظم لمقام ربه يتقلب لا يقر له قرار كما يتقلب الملسوع الذي لدغته حية فلا استقرار له من الألم والعياذ بالله تعالى.

لقد التفت العلم الحديث مؤخرا إلى دلالة حركات الأعضاء على المشاعر الباطنية وما يدور في ذهن وقلب الانسان، وبدأت تُعدّ الدراسات والتحليلات في ما يعرف بعلم (لغة الجسد)(١٨) ولا زالت نتائجهم ظنية مبنية على الاستقراء الناقص. فيفهمون من تقاسيم الجبين شيئا، وإذا حكّ أنفه أثناء حديثه أو إذنه فلها مدلولها، وإذا نظر إلى آخر من فوق النظارات فلها معنى، وهكذا.

فطوبى لمن والى عليا الانسان الكامل واتخذه إماما وهاديا وسيفخر يوم يُدعى كل اناس بإمامهم فيأتي غيرهم وأئمتهم الفراعنة والطواغيت والظلمة والكفار والفاسقون، ويأتي شيعة علي (عليه السلام) وإمامهم رسول الله (ﷺ) وأمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل بيت العصمة (عليهم السلام).

(الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله).

---

(١٥) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع الزائرين في مجلسه العام في ذكرى ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم ١٣/رجب/١٤٣٢ المصادف ١٦/ ٦/ ٢٠١١.

(١٦) تسمي العرب الأصبع المجاور للإبهام (السبابة) لما جرت عليه سيرتهم، لكن المهذبين لا يسمونه بذلك بل يقولون (الابهام والذي يليه) أما المتشرعة فيسمونها بالمسبحة.

(١٧) هامش المفردات للراغب مادة (خشع) عن تخريج أحاديث الاحياء: ١/ ٣٣٩.

(١٨) من أراد التعرف على التفاصيل فليراجع الموسوعات العلمية ودوائر المعارف.

الصفحة الأخيرة

الحلقة ٥٩

سبل السلام

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

مسائل متفرقة

(مسألة ٢٧٢): لا يجوز للرجل أن ينظر إلى ما عدا الوجه والكفين من جسد المرأة الأجنبية وشعرها، وكذا الوجه والكفين منها إذا كان النظر نظر تلذذ أو ريبة، بل الأحوط- استحبابا- تركه بدونهما أيضا، وكذلك الحال في نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي على الأحوط في غير وجهه ويديه ورأسه ورقبته وقدميه مما جرت العادة بكشفه، وأما نظرها إلى هذه المواضع منه فالظاهر جوازه من دون ريبة وتلذذ وإن كان الأحوط استحبابا تركه أيضا.

(مسألة ٢٧٣): الإنسان على نفسه بصيرة، فيميز أن هذه النظرة خائنة ومريبة- أي تقع في مقدمات الوصول إلى الحرام- أو أنها نظرة اتفاقية عابرة.

(مسألة ٢٧٤): يجوز النظر إلى نساء الكفار واشباههن ممن لا ينتهين إذا نهين إذا لم يكن نظر تلذذ وريبة، سواء في ذلك الوجه والكفان وما جرت عادتهن على عدم ستره من سائر أعضاء البدن لكن الاحتياط المتقدم نافذ لصعوبة تحقق شرط الاستثناء، ولما في النظر من مفاسد اجتماعية عامة.

(مسألة ٢٧٥): يجب على المرأة أن تستر شعرها وما عدا الوجه والكفين من بدنها عن غير الزوج والمحارم من البالغين مطلقا، بل الأحوط لزوما أن تتستر عن غير البالغ أيضا إذا كان مميزا وأمكن أن يترتب على نظره إليها ثوران الشهوة فيه، وأما الوجه والكفان فيجوز لها ابداؤها إلا مع خوف الوقوع في الحرام أو كونه بداعي ايقاع الرجل في النظر المحرم، أو كان حسنها مؤديا لذلك وإن لم تقصده أي فيه فتنة نوعية، فيحرم الابداء حينئذ حتى بالنسبة إلى المحارم. هذا في غير المرأة المسنة التي لا ترجو النكاح وأما هي فيجوز لها ابداء شعرها وذراعها و نحوهما- مما لا يستره الخمار والجلباب عادة- من دون أن تتبرج بزينة.

(مسألة ٢٧٦): يحرم النظر إلى عورة الغير حتى الصبي المميز مباشرة أو من الزجاج أو في المرآة أو في الماء الصافي و نحو ذلك، نعم يجوز لكل من الزوجين النظر إلى جميع أعضاء بدن الآخر حتى العورة.

(مسألة ٢٧٧): يجوز لكل من الرجل والمرأة أن ينظر إلى بدن محارمه- ما عدا العورة منه- من دون تلذذ، وفي حكم العورة ما بين السرة والركبة على الأحوط فيهن، وأما النظر- مع التلذذ- فلا فرق في حرمته بين المحرم وغيرهم.

(مسألة ٢٧٨): المقصود بالمحارم من يحرم نكاحها مطلقا لنسب أو رضاع كالأم والأخت منهما- او مصاهرة- كما لو تزوج ابنتها- لا من حرمت عليه لعارض وإن كان التحريم مؤبدا، كمن لاط بأخيها، أو عقد عليها وهي في عدتها عالما.

(مسألة ٢٧٩): لا يجوز لكل من الرجل والمرأة النظر إلى مماثله بقصد التلذذ.

(مسألة ٢٨٠): الاحوط كون الصور الفوتوغرافية والفيديوية محكومة بنفس أحكام النظر المباشر التي ذكرناها في المسائل المتقدمة.

(مسألة ٢٨١): إذا دعت الحاجة إلى أن يحقن الرجل رجلا أو امرأة غير زوجته ومن بحكمها، أو أن يغسل عورتهما لزمه التحفظ من لمس العورة بيده مع الإمكان، وكذلك المرأة بالنسبة إلى المرأة أو الرجل غير زوجها ومن بحكمه.

(مسألة ٢٨٢): لا بأس بنظر الطبيب الى بدن الأجنبية ومسه بيده إذا توقف عليهما معالجتها ووجدت ضرورة لمراجعة الجنس المخالف لكونه أمهر وأحذق في المهنة، ومع إمكان الاكتفاء بأحدهما- النظر والمس- لا يجوز الآخر، فلو تمكن من المعالجة بالنظر فقط لا يجوز له المس وكذلك العكس.

(مسألة ٢٨٣): لو اضطر الطبيب في معالجة المرأة غير زوجته ومن بحكمها إلى النظر الى عورتها فالأحوط أن ينظر إليها في المرآة، فلو لم يمكن المعالجة الا بالنظر اليها مباشرة جاز له ذلك.

(مسألة ٢٨٤): يجب الزواج على من لا يستطيع التمالك على نفسه عن الوقوع في الحرام بسبب عدم زواجه.

(مسألة ٢٨٥): لا يجوز الخلوة بالمرأة الأجنبية في موضع لا يتيسر الدخول فيه لغيرهما إذا احتمل أنها تؤدي الى فساد، ولا بأس بالخلوة مع إمكان دخول الغير ولو كان صبيا مميزا أو الأمن من الفساد.

(مسألة ٢٨٦): لو تزوج امرأة على مهر معين وكان من نيته أن لا يدفعه إليها صح العقد ووجب عليه دفع المهر.

(مسألة ٢٨٧): يتحقق ارتداد المسلم إلى الكفر بإنكاره الألوهية، أو النبوة أو المعاد، أو بإنكاره حكما من الأحكام الضرورية بين المسلمين مع علمه بأنه ضروري المؤدي لإنكار الرسالة، كوجوب الصلاة والصوم و نحوهما مما أطبق المسلمون على أنه جزء من الدين، ويتحقق كذلك بالغلو والنصب فإنهما يوجبان الكفر حينما يكونان بمستوى انكار الضروريات الموجب لإنكار الرسالة.

(مسألة ٢٨٨): المرتد قسمان، ملي وفطري، فالأول من اعتنق الإسلام وكان على دين آخر أما الفطري فهو من ولد على فطرة الإسلام لكون أحد أبويه أو كليهما مسلما. ويوجد اختلاف في أحكامهما يعرف من الأبواب العديدة في الفقه.

(مسألة ٢٨٩): إذا ارتد الزوج عن ملة أو ارتدت الزوجة عن ملة أو فطرة بطل النكاح، فإن كان الارتداد قبل الدخول بها أو كانت الزوجة يائسة لم تكن عليها عدة، وأما إذا كان الارتداد بعد الدخول وكانت المرأة في سن من تحيض وجب عليها أن تعتد عدة الطلاق، والمعروف أن المرتد منهما إذا رجع عن ارتداده إلى الإسلام قبل انقطاع العدة بقي الزواج على حاله ولكن الأحوط تجديد العقد.

(مسألة ٢٩٠): إذا ارتد الزوج عن فطرة حرمت عليه زوجته ووجب عليها أن تعتد عدة الوفاة إن كانت مدخولا بها غير يائسة أما غيرها فالأحوط لها ذلك، وإذا عاد إلى الإسلام أثناء العدة وأراد الرجوع إليها فالأحوط تجديد العقد، أو طلاقها لتكون خلية، ويأتي مقدار عدة الطلاق والوفاة في باب الطلاق.

(مسألة ٢٩١): إذا اشترطت المرأة في عقدها أن لا يخرجها الزوج من بلدها مثلا وقبل ذلك زوجها لم يجز له إخراجها منه بغير رضاها.

(مسألة ٢٩٢): إذا كانت لزوجة الرجل بنت من غيره جاز له أن يزوجها من ابنه من زوجة غيرها وكذلك العكس.

(مسألة ٢٩٣): حمل المرأة من السفاح لا يسوغ إسقاط الجنين، حتى لو كان نطفة في أول الحمل، خصوصا إذا كان أحدهما مسلما.

(مسألة ٢٩٤): لو فجر بامرأة ليست بذات بعل ولا في عدة الغير ثم تزوج بها بعدما استبرأ رحمها- على النهج المتقدم في المسألة (٢٣٦)- فولدت ولم يعلم أن الولد من الحلال أو الحرام فهو يلحق بهما شرعا و يحكم عليه بأنه من الحلال.

(مسألة ٢٩٥): لو تزوج بامرأة جاهلا بكونها في العدة بطل العقد، وإن كان قد دخل بها تحرم عليه مؤبدا وإن كانت ولدت منه على فراش هذه الزوجية فالولد يلحق به شرعا ما دام ذلك ممكنا بأن تمر على الدخول مدة أقل الحمل وهي ستة أشهر- وإن لم يمكن ذلك فهو للزوج الأول إذا كان ذلك ممكنا- بأن لم تمر عليه أقصى مدة الحمل-، وإن احتمل الاثنين عمل بالأدلة المفيدة للإطمئنان. وأما المرأة فيلحق بها الولد إذا كانت جاهلة وأما إذا كانت عالمة بكونها في العدة وبحرمة التزويج في العدة فالولد يلحق بالرجل ولا يلحق بأمه شرعا فإنها زانية حينئذ.

(مسألة ٢٩٦): لو ادعت المرأة أنها يائسة لم تسمع دعواها ولو ادعت أنها خلية من الزوج صدقت إلا إذا كانت متهمة على الأحوط.

(مسألة ٢٩٧): لو تزوج بامرأة ادعت أنها خلية وادعى- بعد ذلك- مدعٍ أنها كانت ذات بعل، فالقول قول المرأة ما لم يثبت شرعا أنها ذات بعل فإن أقام البينة على ذلك حكم له بها، وإلا فليس له طلب توجيه اليمين إلى المرأة لأنها مصدقة على فرجها، ولا إلى الزوج لأنه ليس طرفا في القضية.

(مسألة ٢٩٨): لا يجوز للأب أن يفصل ولده عدم ذكرا كان أم أنثى من أمه مدة الرضاع (أعني حولين كاملين) لأن الأم أحق بحضانة ولدها في تلك المدة حتى وإن افترق الأبوان بالطلاق و نحوه. والأحوط الأولى عدم فصل الولد حتى يبلغ سبع سنين وإن كان ذكرا.

(مسألة ٢٩٩): يستحب التعجيل في تزويج البنت البالغة وتحصينها بالزواج، فعن الصادق (عليه السلام): من سعادة المرء أن لا تطمث ابنته في بيته.

(مسألة ٣٠٠): ينبغي أن لا يرد الخاطب إذا كان ممن يرضى خلقه ودينه فعن رسول الله (ص): إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

(مسألة ٣٠١): إذا صالحت المرأة زوجها على أن لا يتزوج عليها ويكون له مهرها صحت المصالحة ووجب على زوجها أن لا يتزوج عليها، كما يجب عليها أن لا تطالب زوجها بالمهر.

(مسألة ٣٠٢): المتولد من ولد الزنا إذا كان عن وطء مشروع فهو ولد حلال.

(مسألة ٣٠٣): إذا جامع زوجته في نهار شهر رمضان أو في حيضها ارتكب معصية، إلا أنها إذا حملت فولدت يعتبر الولد ولدا شرعيا لهما.

(مسألة ٣٠٤): إذا تيقنت زوجة الغائب من موت زوجها فتزوجت بعدما اعتدت عدة الوفاة ثم رجع زوجها الأول من سفره انفصلت عن زوجها الثاني بغير طلاق، وهي محللة لزوجها الأول، ثم أن الثاني إن كان دخل بها لزمه مهر مثلها و يجب على المرأة الاعتداد عن وطئها شبهة بمعنى أنه يحرم على زوجها الأول مقاربتها خلال العدة، ولكن لا تجب على الواطئ نفقتها في أيام عدتها بل على زوجها الذي عادت إليه.

شيخ الفضيلة

أبيات من الشعر انشدها فضيلة الاديب السيد عبد الأمير جمال الدين في مجلس المرجع الشيخ اليعقوبي مهنئا بذكرى البعثة النبوية الشريفة يوم ٢٧/رجب/١٤٣٢ هـ

سلمت للدين للإسلام للمُثُلِ   يا فخر يعقوب يا ناراً على جبلِ
أزكى التهاني بهذا اليوم أنشدها   بمبعثٍ سرّنا في خاتم الرسلِ
يومٌ عظيم به لله قد سجدت   أبهى الجباه ولم تسجد إلى هُبلِ
محمدُ يا حبيب القلب إنّ لنا   بشخصك الفذّ ما نقفوه من مثلِ
علّمتنا أنّ دينَ الله معرفةٌ   بالحقّ والعدل، لا يُبنى على الجهلِ
وأنّ أمتنا والخيرُ رائدها   ما غيرُ دينك يشفيها من العللِ
وحسبُنا أن نراكَ اليومَ ترشدنا   لخير نهجٍ تحاشى أيما زللِ
نهجٌ قويمٌ كما أوصاكَ تسلكهُ   فرحتَ تسموا بدنيانا على زحلِ
محمدٌ فيكَ صدر الدين مؤتلقاً   وهو الوليُّ فما أبهاكَ من رجلِ
في الناس تأمر بالمعروف ملتمساً   رضا الإله، كما تنهى عن الدجلِ
شيخُ الفضيلة والإصلاح غايتكم   ليرتقي شعبنا المظلوم الدولِ
حييتَ يا علماً أضحت مكارمهُ   تفيضُ خيراً كفعل الوابل الهطلِ
ولتسلمنَ لنا حِصناً نلوذُ بهِ   واعذر إذا قصّرتْ في مدحكم جملي
فأنتَ أكبر من شعري وقافيتي   إن لم يوفِّ جميل القول بالعملِ

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محم
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني : com
ويمكنكم تصفح موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي